جـــدية التـــوجـه

■ مؤتمر صنعاء حول الديمقراطية والاصلاح السياسي وحرية التعبير الذي عقد مؤخراً في صنعاء أثبت ان اليمن تعيش حرية وديمقراطية قل ان نجد لها نظيراً في المنطقة العربية.. هذا الكلام جاء على لسان عدد من المشاركين الذين اكدوا ان اليمن تمارس حرية وديمقراطية على الواقع العملي وليس على الورق كما هو الحال في العديد من الدول.. وقد اندهش البعض منهم اثناء انعقاد الجلسة الختامية للمؤتمر والتي كانت منقولة في التلفزيون على الهواء مباشرة رغم ما تخللها من نقاش حاد وخلاف في وجهات النظر بين ممثلي الحكومات وممثلي منظمات المجتمع المدني وصل حد اطلاق الاتهامات جزافاً.. وكان كل طرف يدعي انه على حق.

احمد ناصر الشريف

ونتيجة لهذه الشفافية في الطرح وعدم الحجر على رأي اي طرف من قبل رئاسة الجلسة التي حرصت ان يخرج الجميع بتوافق وان لايفسد هذا الاختلاف للود قضية استطاع المشاركون من الطرفين ان يصلوا الى حل وسط وخـرجـوا بإعلان صنعاء بصيغة مرضية للطرفين.. الأمر الذي جعل الكثير من المشاركين يشيدون بما يعتمل في اليمن من حراك سياسي وديمقراطي، شاكرين الجهات الرسمية اليمنية على عدم تدخلها كما حصل في مؤتمرات سابقة حول الديمقراطية عقدت في دول اخرى وكانت تنتهي بفرض وجهة النظر الرسمية وذلك بعكس ما حدث في صنعاء التي اتاحت لجميع المشاركين من الطرفين طرح وجهات نظرهم بما تحمله من تباعد وعدم انسجام وعبر حوار كان ينقل على الهواء مباشرة وهو ما جعل الدكتور علي فخرو- الوزير البحريني السابق والذي ادار الجلسة الختامية يقول: ان هذا المؤتمر اعطى أهمية قصوى لحرية التعبير سماعاً وصورة وكتابة والدفاع الكامل في هذا المؤتمر عن حق المجتمعات في ان تعبر عن نفسها دون ان تكون هناك هيمنة من أي نوع كان للدولة.. وقال ان التجربة اليمنية تسير في خطوات جادة نحو دمقرطة المجتمع اليمني.

اما الدكتور سعد الدين ابراهيم فقد قال ان اختيار صنعاء لعقد مثل هذا المؤتمر وما حظيت به في السابق من عقد مؤتمرات مماثلة حول الديمقراطية والاصلاح السياسي يرجع الى ان معظم الدول العربية لاتستجيب ولا تسمح بطرح مثل هذه القضايا، واذا استجابت فإن استجابتها تكون كالولادة القيصرية بصعوبة شديدة وبرمزية، وحين تتاح لها اية فرصة للالتفاف والمراوغة فهي تفعل ولاتتردد.

وقال ان العرب كلهم يأملون في الشعب اليمني لانه حقق ديمقراطياً وهو مالم نعهده في أي زعيم آخر في العالم العربي.

اذاً فقد حقق مؤتمر صنعاء نجاحاً كبيراً وعكس جدية توجه المجتمع اليمني نحو الديمقراطية.

صـــراع المونديال

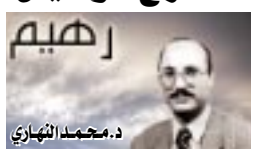

د.محمد النهاري

■ لتكن كرة القدم أنموذجاً للتعامل والاحتكام إلى مبادئ وقواعد.. ولا مانع إذا كان الأمر (كرة القدم) لعباً ولهواً، ولكن الأصول والمبادئ تؤخذ من الهزل إذا كانت مفيدة أيضاً..

الجمهور يتابع اللعبة، وهو منصت، وإذا ظهر انه تعصب فالحكم هو المرجعية وإن كان كلام العقيد القذافي في الحكام صحيحاً، فهذا يحتاج مراجعة، مراجعة الجمهور، اللهم إلاّ ان كان اللاعبون هم الذين يأخذون الرشوة ليسهل هذا اللاعب لآخر عملية تمرير الكرة ليحقق هدفاً.

بعد صراع مع الكهرباء، وصراع مع الأعصاب، وصراع مع الزوجات وكشف القصور والغياب في مؤسسات الدولة، انتهى مونديال كاس العالم ولا أعرف لصالح من حتى الآن، فانا اكتب هذه السطور والساعة تشير إلى الثامنة مساءً، فاللعب لم يبدأ بعد، لايهمني من ينجح فانا لا أحب هذه اللعبة، وإنما اضطررت ان أشاهدها بفضل الجو الدعائي، فهناك استنفار حصل في المنزل اليمني، وهناك أناس فقراء للغاية خضعوا لشروط شيخ «الأوربت» صالح كامل الذي ربح ملايين الدولارات مقابل هذا اللعب الذي ألهانا عن متابعة نصف الأباشي والـ«إف ١٦ الاسرائيلية» تنسف البيوت على أهلها الفلسطينيين.. ومن حق السيدة «ماركل» مستشار ألمانيا أن تزرف الدمع مقابل انتصار ألمانيا على البرتغال (٣-١) وليس من حقنا ان نجمد دموعنا على تدمير البيوت وازهاق الأرواح من العرب في فلسطين لأنهم اسروا جندياً محتلاً يهودياً اغتصب أرض فلسطين، لاندري من أي بلد جاء، كرفاقه اليهود الآخرين.

ما يهمنا في هذه «اللعبة» ان نتعلم منها كيف أن المسالة مسالة مبادئ وحدود، وخضوع لتعليمات، والالتفاف حول الحق فالكرة لاتعرف المجاملة، وكيف ان الجميع يلعب لايهم هذا اللاعب ان يركل الكرة إلى زميله المهم هو أن يرمي الكرة في ملعب خصمه.

هل نحترم الآخر، ونقر بالحقيقة إذا كانت في صالحه هل نتعلم من كرة القدم؟!.

البعـد الثالث للديمقـراطيـة

■ إذا كانت الديمقراطية تعني «حكم الشعب نفسه بنفسه» فإن اختصار المعادلة السياسية بطرفيها التقليدي- أي بالعلاقة بين «السلطة/ المعارضة» لايمكن إلاّ أن يؤدي إلى ابتسار المفهوم الحقيقي لهذه الحاكمية- باختزاله على مدى الاتفاق أو الاختلاف بين حزب أو أحزاب حاكمة، وأخرى خارج السلطة.. وتعليق مصير شعب بكامله على مدى نضج هذه العلاقة الحزبية من عدمه- من جهة- وعلى نوايا كل منها- أحسنت أم أساءت- اضطلعت بدورها بتوسيع المشاركة الشعبية وتطوير الوعي الديمقراطي أم لا.. كانت صادقة في شعاراتها أم اتخذت منها قناعاً لتعتيم الرأي العام وتضليل الجماهير، واستغلال المزايدات للدخول في «مزاد سياسي» لكسب المزيد من الامتيازات والمكاسب الشخصية من جهة أخرى.. وبالتالي إفراغ «القيم الديمقراطية» من مضامينها الإنسانية.

ولن أعطي لنفسي حق محاكمة النظام التعددي في الساحة اليمنية- فلست مؤهلاً لذلك- أولاً- كما لا أريد إقحام نفسي في «سفسطة: أيهما وجد البيضة أولاً، أم الدجاجة» ثانياً- لعلمي أن «العقليات الاتهامية» السائدة لاتقبل «النقد البناء» مادام لايصب في رصيدها الهش، والذي أوصلها إلى نفق مسدود، فهي مستعدة لأن تعاود السير في متاهات هذا النفق المغلق، على أن تبحث عن سبل الانعتاق من قوالبها الجامدة- وفكرها المنغلق- لذلك اخترت- هنا- الابتعاد عن تشخيص أزمة هذه التعددية التي ظللنا نتحدث عن حيوية تفعيلها، لترتفع إلى مستوى التكامل وليس التنافر دون جدوى- لنقف على حيوية «البعد الثالث» الذي أفرزه حراك الشارع العام، ودفق الجماهير، الممثلة لمرجعية الخيارات الشعبية- فهي الأولى بمحاكمة مصداقيته- أي من طرفي هذا النظام التعددي- فالموقف الجماهيري هو الحكم- بسلبياته وإيجابياته- والتي لانملك خياراً سواه- وتعليقاً على الاسقاطات التالية لحركة الجماهير نقول:

د.غيلان الشرجبي

المأزومون لايملكون اجابات منطقية لإشكالات العصر

١- إذا كان البعض قد «هرب إلى الامام» بالاكتفاء بتبريرات «الأمة السياسية، الجهل، وما إلى ذلك» فإن تبريراته هذه مردودة عليه- إذ: أثبتت الجماهير، التي هي صاحبة المصلحة الحقيقية- في «الممارسة الديمقراطية» أن الأقرب إلى تطلعاتها هو الأقرب للموالاة- وأن المفاضلة بين (السلطة/ المعارضة) قد دفعها للانحياز إلى الخطاب السياسي الأكثر عقلانية، واسقاط المزايدات السياسية.

وأنه حتى «فرضية الجهل والأمية السياسية» وهي فرضية غير صادقة ١٠٠٪ في الساحة اليمنية- فالشعب اليمني مسيس رغم ارتفاع نسبة الأمية.. فإن أميته- إن وجدت- محسوبة على الأخوة في المعارضة قبل غيرهم- فالرهان على رفع مستوى الوعي مسؤولية القوى التي يهمها تفعيل رأي الجماهير- باعتبارها الفيصل في المفاضلة الديمقراطية الواعية- بينما ظلت هذه القوى تكرس خطاباً إعلامياً وسياسياً- تقليدياً- يعمق التناقضات ويكرس التخلف.. بل ويفصح عن «وعي سياسي مأزوم» يفتقر إلى الرؤى السياسية القادرة على كسب ثقة الجماهير، ويمارس «سلوكاً إنفصامياً» يراوح بين «الشعار الديني واشاعة النعرات المذهبية» و«الأطروحات التقدمية التي تنفيها وتتنافى معها الدعوات الانفصالية والمناطقية..» الخ.

٢- ان تعميم هذا الخطاب المأزوم، قد ظل يمارس أنواعاً من «الاسقاطات الاتهامية» فكل صوت لايرضي مزاجه فهو «بوق للسلطة» ونفعي تحركه المصلحة الشخصية، واغراءات التقرب من الحاكم- وما إلى ذلك من معزوفة التخوين والتكفير والإرهاب النفسي- وهي معزوفة مملة- لإسطوانة مشروخة- تنم عن افراغ في زمن الامامة والاستعمار، حين كان موالاة أي منهما خيانة وطنية- وهو خطاب متخلف- خارج عن العصر، والذي يحتم على كل وطني شريف أن يوالي ويعارض بموضوعية تعتمد ثوابت الاجماع الوطني، لتؤيد من يتشبث بها، ونقاوم من يهدرها سواءً أكان حاكماً أم معارضاً.

ولأن المأزومين لايملكون إجابات منطقية لاشكالات العصر- وهم عاجزون عن تشخيص أنفسهم، ناهيكم عن تشخيص الأوضاع- فقد رأيناهم يكررون ذات المعزوفة التعميمية- بإتهام الحشود الجماهيرية- أينما كانت- وباي حجم احتشدت- فهي في نظرهم «قطيع من الغوغاء- المرتزقة- بائعي الأصوات والمواقف- الخ- الخ) وهي اتهامات إما أن يصدق عليها القول «كل إناء بما فيه ينضح» فبائعو الضمائر في «المزادات السياسية» يعتقدون أن الجميع كذلك- أو أن شعباً بكامله تنطبق عليه تلك المواصفات الاتهامية، وتلك كارثة اخلاقية لايقبلها عقل ولامنطق- فالمقاييس العلمية تقول ان الانحرافات السلوكية- استثنائية- وذاك هو الحكم الشرعي فيها «ما اجتمعت أمتي على ضلالة».. وعلى من يرى غير ذلك «ان يبحث له عن شعب غير هذا الشعب» والذي علينا أن نتقبل خياراته- فنطورها بدلاً من التنكر لها.

٣- تستنكر بعض التنظيرات المثالية، ذلك الزخم الجماهيري الضاغط، الذي أجبر الأخ الرئيس على التراجع عن قراره- بدعوى: انه كان سيقدم بادرة غير مألوفة، وان التجربة اليمنية ستعرض أنموذجاً أصيلاً للتبادل السلمي للسلطة.. الخ- وهي مثاليات كلنا معها- على المستوى النظري- والذي تتلاشى مثاليته باخضاعها للمقارنة التحليلية المجردة، والتي يستحيل معها المراهنة على وطن، وإرادة شعب، ومستقبل أجيال- نعم.. لقد قال الاخ الرئيس: «ان اليمن غني برجالاته» وهو كذلك- ولم يكن علي عبدالله صالح إلاّ أحدهم- ومثلما برز كشخصية قيادية استطاعت بالتجربة اكتساب الثقة، قد يحدث ذلك مع سواه- إلاّ أن الأمر ليس بهذه السهولة.. فالمفاضلة اليوم ليست بين شخص وآخر- ومن لم يتقن دوره تاتي الدورة الانتخابية عليه، لتجمع الإرادة الشعبية على تغييره- إن الأمر ليس بهذه الآلية الديمقراطية المرنة، لأن المفاضلة- هنا- حزبية- ومالم تقدم البدائل السائدة- مايثبت جدارتها لهذا الانتقال المرن في التبادل السلمي للسلطة- فإن القبول بها ليس أكثر من مغامرة طائشة- وهي كذلك- حتماً- و«الأجندات التي يبشرنا بها الأخوة في اللقاء المشترك ليست مطمئنة» ومن يمتلك أبسط قدرة على القراءة المحايدة للمشروع الذي تحمله الأطياف المختلفة والمعارضة تحتضن كافة «إفرازات الثارات السياسية» يستطيع إدراك هذه الحقيقة.

لذلك فإن «خيار الجماهير» هو الأقوى- انه المرجعية التي تطغى على حدود الانتماءات الضيقة- لأنها تمثل رأي السواد الأعظم- الذي يتجاوز كل أغلبية حزبية.

حول «التشويش» العدائي تجاه الوطن

■ عندما يصبح عنصر «التشويش» غاية عند البعض، فإنه ينم عن عدوانية كامنة في نفوسهم تجاه أي نجاحات تتحقق للوطن في مختلف المجالات ومن بينها ممارسة الشعب لاستحقاقه الوطني..

ومن منظور التجارب الانتخابية الديمقراطية منذ عهود يعتبر عنصر «التشويش» كذلك إحدى أدوات اللعبة السياسية في الملعب الانتخابي، شريطة ان يكون وسيلة في حد ذاتها، وان يكون موجهاً للخصوم السياسيين المتنافسين في ساحة ذلك الملعب بهدف إرباك اولئك الخصوم.. وعادةً ما ينتهي عند اداء الغرض منه لينتقل متعاطوه إلى صنف آخر من أصناف ذلك «التشويش».. أما إذا كان موجهاً- أي التشويش- إلى جموع الناخبين والرأي العام، وظل على وتيرة تصاعدية تحير معها المراقبين والمحللين السياسيين، ويستخدم متعاطوه الأساليب الالتوائية على الدستور وقانون الانتخابات، ثم لايفتأون في كل يوم إلاّ ويطالعون عباد الله بفتاوٍ كيدية، وفرضيات غير منطقية، فإن هذا «التشويش»- كما قلنا- ينم عن عداء كامن لهذا الوطن وتجربته، كما ينم عن مستويات الحقد الدفين والثار من الحزب الرائد الذي أغاضتهم وأفقدتهم رشدهم.. وهذا الصنف مرفوض في جميع الأنظمة السياسية ومن قبل الأحزاب التي تدين بالولاء لأوطانها وتحترم تجاربها الديمقراطية.

علي عمر الصيعري

ولكي ندلل على ماذهبنا إليه من تحليل ولو استنتاجنا هذا، نضرب لكم مثلاً بأستاذ قانون دولي لاينشط عادة إلاّ في مثل هذه الاستحقاقات الوطنية..

ولعلكم لاحظتم ما تُصدّر به صحف «المشترك» والصحف المقاولة مع من يدفع أكثر، صفحاتها الأولى منذ الأسبوعين الماضيين من تاويلات وفتاوٍ وفرضيات أخذت في التصاعد على منوال واحد، ووجهت دفتها نحو نفسيات الناخبين وعقل الرأي العام مفترية على الدستور والقوانين.. كل هذا نتاج أفكاره وتأويلاته المغرضة..

فمن أول تسريب له حول انعدام شرعية اللجنة العليا للانتخابات، مروراً بفتواه حول «وجوب تقديم طلبات الترشح للرئاسة، دستورياً، إلى رئيس مجلس النواب حصراً»، وصولاً إلى تخريجاته الساذجة حول تقصير اللجنة العليا في حق اخواننا المغتربين وزعمه بوضع العراقيل أمام ممارسة حقهم في الانتخابات.. إن هذا يدل دلالة كاملة على استخدام عنصر «التشويش» العدائي.

ومثال آخر هو ذلك «المطبخ» الخفي الذي لايفتأ، منذ اتفاق الأحزاب، وهو يضخ تسريبات شيطانية محبوكة يوجهها نحو مؤتمرنا الشعبي العام ورئيسه القائد الفذ ونحو جموع الناخبين والرأي العام، هادفاً من وراء ذلك زعزعة ثقة الناخبين وإقلاق الرأي العام المحلي وتاليب الرأي العام الخارجي عليه.

إن ما صدر ويصدر عن ذاك الدكتور وهذا المطبخ «الفتنوي» لم يكن من تلقاء ذاتهما فحسب وإنما يقف من ورائهم بل ويمولهم عتاولة أبالسة في «المشترك» وأفضل من فضحهم على حقيقتهم الاستاذ سلطان سعيد البركاني الأمين العام المساعد بقوله في آخر تصريحاته: (إنهم رجال في «المشترك» معروفون بكل شيء استثنائي، ويتمنون أي موقف ينقذهم من مواجهة الانتخابات والتفاف الجماهير حول المؤتمر ومرشحه.. فتارة يطلقون تصريحات يتمنون لو أن هناك تأجيلاً ينقذهم بمرشح مستقل، وتارة يلغون دور المؤسسة التشريعية ولهم أعضاء فيها..) هؤلاء هم أعداء النجاح.. وأعداء الوطن.. وأعداء أنفسهم فاحذروهم.

لهذه الأسباب تمسَّك الشعب بالرئيس

■ بعيداً عن ردود الأفعال لتلك التصريحات التي أطلقها بعض القياديين في أحزاب المعارضة بعد إعلان فخامة الأخ علي عبدالله صالح قبوله ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثانية فإني أجزم ان ذلك إنما كان استجابة طبيعية لمناشدة الملايين من أبناء الشعب اليمني الذين خرجوا بمسيرات جماهيرية عارمة في كل قرى ومدن الجمهورية تطالبه بضرورة الترشح للفترة القادمة، فقد عبّر الملايين من أبناء الشعب في الداخل والخارج تمسكهم المطلق بالرئيس علي عبدالله صالح الأمر الذي جعل فخامته يعدل عن إعلانه عدم ترشيح نفسه وهذا بعيداً عن أي تفسيرات أو تحليلات غير منطقية قد يروج لها البعض.. ورغم ذلك فالتداول السلمي للسلطة لايعني ترك الحكم أو العزوف عنه إنما يعني الاحتكام لصناديق الاقتراع التي وحدها ستقول كلمة الحق والفصل في من يستحق أو لايستحق هذا المنصب.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن المشاعر الفياضة لتلك الجموع التي خرجت إلى الساحات والميادين العامة قد عبّرت عن مدى تمسك الشعب اليمني بقائده الذي تحققت على يده وفي ظل حكمه منجزات عملاقة في طول وعرض البلاد وعلى كافة الأصعدة السياسية والتنموية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، علاوة على ذلك فقد عُرف فخامته بالحكمة والحنكة السياسية التي قلّما نجدها في زعيم آخر.. كما أنه يمتلك صفات إنسانية تسامحية تجعله يتقبل آراء وانتقادات الآخرين بكل رحابة صدر مهما تكن تلك الانتقادات والتي قد تخرج في كثير من الأحيان عن حدود الانتقاد بل ربما تصل إلى التجريح لشخصه.. ولعمري أن شخصاً يتحلى بهذه الصفات فإنه يمكن الركون والاعتماد عليه في قيادة سفينة الوطن وإيصالها إلى بر الأمان وهذا ماحدث فعلاً.. فلو عدنا بذاكرتنا إلى بداية تولي فخامة الأخ علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في اليمن سنجد أن الأحداث في تلك الفترة كانت في غاية التعقيد والخطورة.. فقد قتل ثلاثة رؤساء في اليمن خلال أقل من عام فقط، وكانت أصوات المدافع والرصاص تكاد لاتنقطع عن مسامع المواطن في كثير من مناطق اليمن، وكان منصب رئيس الجمهورية في تلك الفترة أمراً غير مرغوب فيه جعل الكثير من السياسيين والقادة يتوارون عن المشهد السياسي في اليمن خوفاً من تولي هذا المنصب الرفيع، ووسط هذه الأعاصير العاتية برز نجم سهيل اليماني فخامة الأخ علي عبدالله صالح الذي حمل كفنه على كتفه قائلاً: «سوف أفدي وطني بروحي وأهلاً بالموت في سبيل الوطن» فوافق على ترشيح مجلس الشعب التأسيسي له رئيساً للجمهورية.

محمد محمد السفياني

وبعد توليه مقاليد الحكم عمل بكل جهد وتفان على لملمة أجزاء الوطن المتناثرة وضمد جراحه النازفة وعقد سلسلة من اللقاءات والحوارات السياسية مع كل ألوان الطيف السياسي في الساحة اليمنية والخروج بمشروع الميثاق الوطني الذي أجمعت عليه كل تلك الأحزاب والتنظيمات والتي أصبحت تمارس نشاطها السياسي بشكل علني بعد أن كانت تمارسه بكثير من السرية.. ولم يكتف فخامته عند هذا الحد من العمل الوطني فبادر لدعوة الأخوان في جنوب الوطن آنذاك لعقد سلسلة من الحوارات الوحدوية التي سادها جو أخوي نتج عنه إعلان الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م والتي تعتبر أكبر مكسب تحقق لليمن خلال آلاف السنين، ولأن اليمن مرتبطة بحدود سياسية مع العديد من دول الجوار فقد عمل على ترسيم الحدود مع مختلف الدول وبطرق ودية وسلمية لا ضرر فيها ولا ضرار.

وأصبح لليمن في ظل حكمه مكانة دولية رفيعة بعد أن كانت شبه معزولة في فترات ما قبل حكمه.. الأمر الذي أصبح معه القرار السياسي اليمني يتمتع باستقلالية تامة وأصبح لليمن حضور سياسي فاعل ساهم في حل العديد من المشاكل الدولية والاقليمية.. هذه الأشياء وغيرها كانت الدافع لخروج الملايين من أبناء الوطن لمناشدة فخامة الأخ علي عبدالله صالح ترشيح نفسه لفترة رئاسية قادمة.. ولهذا فإنه يتوجب على كل الوطنيين والشرفاء في اليمن ان يضعوا أيديهم بيد فخامته ويشمر الجميع عن سواعدهم لبناء الوطن بعيداً عن المماحكات السياسية التي لاتجلب لليمن غير عدم الاستقرار والأمن.

فما أحوجنا لرجل كعلي عبدالله صالح الذي أثبتت الأيام أنه الأقدر والأجدر لقيادة سفينة الوطن في هذه المرحلة والمرحلة القادمة خاصة في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية المتقلبة.

المتقدمون لمنصب الرئاسة

■ كم هو عظيم وجميل ما نشاهده هذه الأيام عبر شاشة التلفاز وما نقرأه في الصحف ونسمعه من المذياع، فما نشاهده ونقرأه ونسمعه يجعلنا ندرك عظمة الحراك الاجتماعي الثقافي السياسي الذي أحدثته الثورة اليمنية في حياتنا وفي رؤيتنا لهيلمان السلطة والصولجان.

ذلك أن رؤية المشاهد للعديد من الرجال والنساء اليمانيين الذين قدّموا أوراقهم لطلب الترشيح لشغل منصب رئيس الجمهورية.. أعلى منصب سياسي واجتماعي في الدولة يجعل المشاهد يعيد النظر الى الخلف مرة ومرتين وثلاث متأملاً كيف كان الناس العاديون في الماضي القريب ينظرون الى من يشغل ذلكم المنصب نظرة تقديس تتجاوز حدود التفكير في امكانية ازاحته من منصبه ذاك، باعتبار أن ذلك المنصب هبة من الله لذلك الشخص.

علي صالح الجمره

صحيح أن بعض المثقفين والعلماء «وكانوا قلة» كانت نظرتهم تختلف لمن يشغل ذلك المنصب عن نظرة المواطن البسيط في ثقافته وفي فهمه للحقوق والواجبات، لكن أولئك المثقفين والعلماء لم يكونوا عند المستوى الذي يمكنهم من إحداث التغيير الجذري لنظرة العامة من الناس، وحتى لو حاولوا إحداث التغيير فإنهم يحبطون مرة بعد أخرى.

وما ثورة عام ١٩٤٨م، وما تلاها من انقلابات عنا ببعيد، فقد أجهضت تلك الثورة ولم تستمر لأكثر من ٢٨ يوماً.. لكن ثورتي ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م، و١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، قد جاءتا في ظل زخم ثوري قومي عربي، ولهذا انتصرت الثورة في النهاية عسكرياً ثم انتصرت مبادئها اجتماعياً وسياسياً.

وبغض النظر عما يمكن أن تنتهي إليه عملية الانتخابات من فوز فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بحصوله مثلاً على غالبية الأصوات، فإن إجراء عملية الانتخابات الحرة المباشرة بين المتنافسين على منصب رئاسة الجمهورية بالطرق الديمقراطية والسلمية هي اللبنة الأساسية لترسيخ مفهوم الحق في التنافس الحر والشريف بين من يتقدمون للترشيح وتكتمل لديهم الشروط القانونية لشغل ذلك المنصب المهم.

وبهذه اللبنة السليمة نكون قد أسسنا لبناء مجتمع مدني قانوني، ورسخنا مفهوم الشرعية لسلطة الدولة علينا، وخضوعنا لحكمها باعتبار أن السلطة شرعية في وجودها وفي اختيارنا لها لتحكمنا بحسب الدستور والقانون الذي نحتكم سلطة وشعباً الى نصوصه في علاقتنا الدنيوية المعيشة، وفي أعمالنا ووظائفنا في الأنشطة والمجالات كافة، لاسيما وأن الدستور والقانون هما نتاج اتفاقنا جميعاً على نصوصهما ولا يخرجان عن اطار قيمنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية ومنظومتنا التشريعية.

لهذا فإننا نقتطف ثمار ما أبدعناه وما أنفقنا عليه باعتبارنا شعباً ومجتمعاً وأفراداً نتمتع بحقنا في الحياة الكريمة، ولمسئوليتنا أمام خالقنا وأمام العالم من حولنا، ولم نخرج عن اطار القيم الانسانية الرفيعة التي ينادي بها كل انسان ينشد الحرية والأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي والتطور والنماء الاقتصادي والتعليمي، ويسعى للعيش في الرفاهية النسبية في حياته الدنيوية.

أوقـات الاجـازات كيف يستثمرها الشباب

عبدالقادر الشيباني

■ يميل كثير من الشباب- والطلاب منهم بصفة خاصة- بعد الانتهاء من الاختبارات إلى الفراغ، وضياع أوقات ثمينة من حياتهم باستثناء الجادين ممن يميلون إلى العمل والجهد، أو قضاء عطلة الصيف في المخيمات والمعسكرات التي أقيمت ونظمت في السنوات الأخيرة.

والمعروف أن ظاهرة وقت الفراغ قد اسهمت في حفز الشباب للانضمام إلى المعسكرات والمخيمات الصيفية لممارسة العديد من النشاطات والفعاليات المفيدة علمياً ودراسياً وثقافياً ورياضياً.. فالعمل والمشاركة والروحية والجسمية.. لابل يمكن القول إن التمتع بوقت الفراغ عن طريق الاجازات والاستفادة منها قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر.. حيث هيأ للإنسان طريقاً لاستعادة نشاطه الذهني والجسمي تعويضاً بعد رتين العمل وصخب الحياة.

الدوافع.. والاستفادة

● يمكن الاستفادة من الحركة والنشاط اليومي في هذه الظاهرة الشبابية بالآتي:

- حب الاستطلاع والقيام بالمغامرة.. إذ تعتبر الرحلة التي يقوم بها الشباب نوعاً من الممارسة العملية والتجديد، وفرصة لتغيير الأشياء المألوفة في حياتهم بأشياء أخرى غير مألوفة.. ولذلك يرغب كثير من الشباب الابتعاد عن ضجيج المدن والاتجاه إلى زيارة الأرياف، والمدرجات الجبلية ومواقع الخضرة والزراعة، ومساقط المياه والشلالات.

- البحث عن معارف وأفكار جديدة تعين الشباب على تكوين تصور خاص لمعنى الحياة.. كعمل متواصل وكفاح مستمر، والتزام يضعه أمام عينيه للتوفيق بين ارتباطه بالمجتمع الذي يعيش فيه وبين تغيير حياته بين الحين والآخر لإغناء حصيلة أفكاره وتجاربه وحتى تصبح هذه الأفكار جزءاً لايتجزأ من شخصيته.

- الاتصال بالطبيعة، وهو مرتبط بالظروف المعينة والمفروضة على الشباب، من حيث العيش في مجتمع مكتظ بالسكان والأعمال تزدحم فيها جموع من الناس.. وفكرة المخيمات الصيفية وممارسة أنواع النشاطات فيها يوفر من ناحية إمكانية رؤية الجمال جمال الطبيعة، والتمتع بالهواء النقي وممارسة الألعاب الرياضية التي تقوي الجسم والذاكرة.

- الالمام التاريخي والثقافي، والاطلاع على مخلفات الماضي حيث يسمح الوقت بمشاهدة معالم ومشاهد من الحضارة التي شادتها سواعد شابه في مراحل التاريخ، وهي مذهلة ليشعر شباب اليوم بالتقدير والاعزاز للمنجزات الهائلة وليزداد حب الشباب لبلادهم واستعدادهم للدفاع عنها وصيانة التراث وحمايته من التعديات أو السرقات.

- ثم الميل إلى المشاركة مع الغير وذلك بلقاء الشباب الآخرين وفتح الحوار معهم في كل الأمور المشتركة، ولقاء الناس للتعرف على حياتهم وعاداتهم المتأصلة، ومنجزاتهم في أعمالهم الزراعية والصناعية.

● هذه التطلعات والممارسات الفعلية أجدى وأنفع من مضي أوقات الفراغ وضياع الأوقات.